مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: أنماط البيئة الاستراتيجية ودورها في تحديد استراتيجيات التعامل مع حالات الصراع والسلام
اسم الكاتب: أ.م.د. ايناس عبد السادة علي ،محمد عبد الآله مطر
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/330
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 07:16 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

أنماط البيئة الاستراتيجية
ودورها في تحديد استراتيجيات التعامل مع حالات الصراع والسلام

أ.م.د. إيناس عبد الساوة علي(*) الباحث: محمد عبد الإله مطر(**)

الملخص

يحتاج صانع القرار الى فهم البيئة الاستراتيجية المراد التعاطي معها عبر وسائل واساليب مختلفة. فمن البديهي، ان هناك اختلافاً بين البيئات الثلاث (بيئة الصراع ،بيئة السلام ،بيئة مابعد السلام) من حيث المدخلات واستراتيجيات التعامل مع كل واحدة منها. اذ هناك ضرورة ملحة لفهم كل نمط على حدة، وتحليل مدخلاته، وتشخيص العوامل والمتغيرات المؤثرة في استمرارية هذا الحالة من عدمها (الصراع، السلام، مابعد السلام). ومن غير المناسب تحديد العلاج من دون تشخيص الحالة ،لذا من الضروري جداً فهم نمط البيئة الاستراتيجية المراد التعامل معها.

المقدمة

إن إدارة الصراعات وحلها هما أكثر محدودية واستجابةً للعنف، اذ ان كليهما يهدفان إلى إنهاء النزاع وإرساء درجة من الاستقرار في وقت قصير نسبياً، الا ان تحول الصراع هو نهج أكثر تطرفاً وتحدياً يتطلع إلى استجابة طويلة الأجل، لبناء مجتمع مرتكز على أسس العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان. وفي الوقت الذي تكون فيه أساليب حل الصراعات من أعلى إلى أسفل، فإن نماذج التحول في

(*) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.
(**)كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

الصراع تشدد على الحاجة إلى عملية شاملة على نطاق واسع، الامر الذي يتطلب ادراكاً عميقاً ورؤية واضحة لبيئة الصراع الاستراتيجية من اجل الوصول الى الاستراتيجية الامثل للتعامل مع الصراع والتي تتوافق مع منحنى الصراع واتجاهاته.[1]

اذ ان بناء السلام وتحول الصراع هو دائما عملية وليس حدثًا، وهذه العملية تتميز بكونها معقدة وطويلة وغير مؤكدة النتائج. ونادراً ما يكون مسار الصراع مفهوماً وبسيطاً، بل سيتأرجح بين فترات السلام المستقر وفترات التوتر والفوضى وحتى العودة إلى العنف احياناً. وستتأثر عملية الانتقال والتحول بمثل هذه العوامل فضلاً عن طبيعة الصراع وحجمه ومدته.فعلى سبيل المثال، فان بيئة السلام، سواء كان سلام المنتصر، ينطوي على تقسيم إقليمي أو مأزق عسكري او تسوية؛ وطبيعة ونطاق أي تدخل من قبل الدول أو الهيئات الدولية الأخرى؛ فضلا عن التوقعات والقوة النسبية لمختلف الجهات الفاعلة، تبدو في بعض الأحيان إيجابية في المستقبل، الا انها في أوقات أخرى أقل من ذلك؛ فقد تظهر الفرص ولكن تختفي مرة أخرى. كذلك فان للعوامل الخارجية مثل التطورات الجيوسياسية أو تأثير العامل الاقتصادي - الاقتصاد العالمي – تأثيرا مباشراًوبطريقة كبيرة، ولكن غير متوقعة؛ على منحنى واتجاهات البيئة الاستراتيجية للصراع، فضلاً عن تأثير الديناميات الداخلية وعلاقات القوة والتي سوف تتغير بالتأكيد خلال الصراع وعلى مدار عملية السلام وما يليها؛ اذ بالتأكيد سوف يتم ارتكاب الأخطاء، وسيخدم الإدراك المتأخر كمصدر للتفكير، تغيير منحنى البيئة ذاتها. كذلك، قد يستغرق إنشاء سلام مستقر أيضاً وقتاً أطول من المتوقع، مما يؤثر على مستوى الموارد والدعم المتاح لمختلف الجهات الفاعلة. ومن ثم، فإن مدة الانتقال ومساره قد يؤثران على ما إذا كان هناك طرف يتطلع إلى حل

الصراع بصورة اكثر وافعية أو اجراء تحولاً أكثر مثالية في السياق الاجتماعي والسياسي والمؤسسي والاقتصادي الأوسع للصراع.[٢] جميع هذه المؤثرات والمتغيرات والتي تلعب دوراً مهماً في منحنى ومسار الصراع،تشكل في سياقها العام بيئات استراتيجية يمكن تصنيفها الى ثلاث، وهن (بيئة الصراع، بيئة السلام، بيئة مابعد السلام).

أهمية البحث

تكمن اهمية البحث فيما يلي:

١. يقدم البحث اطار نظري – مفاهيمي لأنماط وسمات البيئات الاستراتيجية ذات الصلة بحالات الصراع والسلام (بيئة الصراع، بيئة السلام، بيئة ما بعد السلام).
٢. دراسة خصائص وطبيعة البيئات الاستراتيجية بأنماطها الثلاث، وتحليل المدخلات التي ادت الى تكوينها.

- بيان مدى اهمية دراسة وفهم هذه البيئات الثلاث قبل اختيار استراتيجية معينة للتعامل مع البيئة المراد التعاطي معها.

هدف البحث

للبيئة الاستراتيجية، أنماط عدة، تتشكل وفق معطيات البيئة ومدخلاتها وطبيعة التفاعلات والعلاقات فيها. كما تتحدد هذه الأنماط بالواقع والطموح، بالحاضر والمستقبل، بالممكن والمحتمل والمرجو، بالرغبات والعوائق. وليس بمقدور واضع الاستراتيجية القيام بتحديد الخطوط العامة لاستراتيجيته والتخطيط لها، ما لم يتعرف أولاً على طبيعة البيئة التي يتعامل معها وخصائصها ومدخلاتها، والأهم من كل ذلك نمطها الذي من خلاله يتمكن من معرفة كل من الخصائص التي

تصطبغ بها هذه البيئة، وتحليل المدخلات التي أدت إلى تكوين هذا النمط أو ذاك من البيئة الاستراتيجية.

وفقا لما سبق، يهدف بحثنا الى تحديد البيئات ذات الصلة بالصراع والسلام (بيئة الصراع، بيئة السلام، بيئة م ما بعد السلام)، ودراستها بالشكل الذي يسهم في توضيحها وفهم دورها ومديات تأثيرها على انتقاء الاستراتيجية الملائمة للتعامل معها.

مشكلة البحث

تتجسد مشكلة البحث في الاجابة عن تساءل رئيس مفاده:

(هل بالإمكان تحديد ورسم الخطوط العامة لاستراتيجية فعالة للتعامل مع البيئة الاستراتيجية المرتبطة بحالات الصراع او السلام وما بعد السلام دون دراسة تلك البيئة او فهمها بشكل دفيق؟).

ومن هذا التساؤل الرئيس تتفرع تساؤلات فرعية اخرى يحاول البحث الاجابة عنها ايضا، وهن:

- ما هي انماط البيئات الاستراتيجية ذات صلة بالصراع والسلام؟
- ماهي خصائص وطبيعة هذه البيئات؟
- كيف تؤثر هذه البيئات في تخطيط صانع القرار عند رسمه للخطوط العامة لاستراتيجية معينة يحاول من خلالها التعامل وضع معين ذو علاقة بالصراع والسلام وما بعد السلام؟

فرضية البحث

يفترض البحث (كلما كان هناك فهم دفيق ورؤية واضحة لنمط البيئة المراد التعامل معها، ودراسة شاملة لطبيعة وخصائص ومدخلات تلك البيئة، كلما اسهم ذلك في مساعدة صانع القرار على وضع الخطوط العامة لاستراتيجية فعالة للتعامل مع الوضع المراد التعامل معه – صراع، سلام، ما بعد السلام).

- **أدوات البحث**

من اجل التوصل الى المعطيات المطلوبة بصدد موضوع البحث، تم الاستعانة بالأسلوبالوصفي التحليلي في دراسة وتحليل طبيعة وخصائص أنماط البيئة الاستراتيجية.

أولاً: أنماط البيئات الاستراتيجية

١. بيئة الصراع.

تتحدد البيئة بصفات العنصر الغالب عليها، فبيئة الصراع تتحدد بصفات الصراع وسماته. وفي محاولة لتوصيف الصراعات، قدم علم الصراعات نموذجين رئيسين، يركز النموذج الأول، وهو الإجرائي، على ديناميكية الصراع ونشوءهوأنتقاله من مرحلة إلى أخرى، وعلى أشكال السلوك الصراعي والنتيجة النهائية للتفاعل الصراعي. أما النموذج الثاني، البنيوي، فيركز على تحليل الشروط القائمة في أساس الصراع والتي تحدد معاييره وطبائعه الأساس، هدف هذا النموذج الأساس هو تحديد تلك الميزات التي تؤثر على السلوك الصراعي.[٣]

ومهما كان المنظور الذي ينظر من خلاله للصراع، فإن الأخير يتكون من ثلاثة عناصر هي: الفعل (Action) والخلافات أو التنافض (Incompatibility) والفواعل (Actors). وبناءً على هذه العناصر التي وضعها بيتر فالنستين، أستاذ كرسي دراسات الصراع والسلام في جامعة أوبسالا وأحد مؤسسي هذا الحقل في السويد، فإنه يعرف الصراع، وهو التعريف الذي يتبناه بحثنا، بعده "وضع اجتماعي يكافح فيه ما لا يقل عن أثنين من الفواعل أو الأطراف للحصول على مجموعة متوفرة من الموارد المحدودة في اللحظة نفسها في مدة زمنية معينة".[٤]

ويفسر فالنستين مفردات التعريف كالآتي:[٥]

١- كلمة كفاح (Strive) تغطي عدداً واسعاً من النشاطات بما فيها حالة الحرب نفسها.

٢- يغطي مصطلح موارد (Resources) جميع المواقف التي قد تثير اهتمام طرف ما، ولا تقتصر على النشاط الاقتصادي فقط، مثل الرغبة بمنصب رئيس الوزراء، أو الرغبة بالسيطرة على منطقة معينة، أو غيرها. أي أن مصطلح موارد يدل على شيء محدود، لكنه مرغوب.

٣- ويفسر عبارة "في اللحظة نفسها في مدة زمنية معينة"، بإن هناك موارد لا تقبل القسمة، فإذا ما وجهت الأنظار نحوها في اللحظة ذاتها وكانت هدف أكثر من طرف، سيقع الصراع لا محالة.

يعطينا التعريف رؤية دقيقة عن الصراعات الداخلية، ولابد من الإشارة هنا إلى إننا نتعامل في البحث مع الصراعات الداخلية التي سادت في حقبة ما بعد انتهاء الحرب الباردة، ولابد من الإقرار أن هذه الصراعات إنما هي صراعات إجتماعية تتشكل غالباً وفق خطوط سياسية ذات خلفيات اقتصادية وثقافية وغيرها، تحدث عند الاقترابوالابتعاد المتفاوت بين الأطراف عن نقطة التوازن والاستقرار في محور التفاعل الأفقي.

نقطة التوازن والاستقرار

منطقة الطرف (ب)	
	منطقة الطرف (أ)

يعد الصراع شكل من أشكال الحياة الاجتماعية، إذ لا يمكن تصور وجود مجموعة بشرية متناغمة بصورة دائمة، لأنها في هذه الحالة سوف تفقد الحركية

والبنى. وترى الغالبية من خبراء السياسة وعلماء الاجتماع أن الصراع يشكل جزءاً عضوياً من السيرورة الاجتماعية، وواحداً من أهم محركات التقدم المجتمعي والديناميكية الاجتماعية. عليه، ليس من الضرورة أن تكون الصراعات داخل المجموعات ذات طابع تدميري.[٦] فعلى الرغم من الأنطباع السائد بأن الصراع ظاهرة سلبية في المجتمع الإنساني، إلا أن البعض من الباحثين يجده ظاهرة إيجابية وضرورة إنسانية لإحداث التغيير والأصلاح والتطوير، لذا فهو، حسب رأيهم، يؤدي دوراً وظيفياً وبناء، يولد دافعية لتغيير الظروف والتعاطي مع علاقات وتوازنات القوة.[٧] وهذا ما يسمى بالصراع الإيجابي أو البناء.

بالمقابل يعطينا علماء الإجتماع رؤية عن الصراع الهدام أو السلبي، وهو نوع الصراع الذي يحتاج إلى وضع استراتيجيات للتعامل معه، إذ يعد بعض علماء الأنثروبولوجي وعلماء الاجتماع السياسي، الصراع ظاهرة مرضية تؤدي للأختلال الوظيفي، ويتفق أغلبهم على وجود درجة معينة من العداء داخل الجماعة.[٨] وترجع بعض نظريات علم النفس ظاهرة الصراع إلى الطبيعة الإنسانية التي تحوي دوافع عدوانية متأصلة كالطمع والأنانية والغيرة والشغف بالسلطة. ووفقاً لهذا المنظور، سيظل الصراع أمراً حتمياً، إلا إذا حصل تغيير جذري في الطبيعة الإنسانية.

يتأتى هذه الرأي من حقيقة إن الصراعات الاجتماعية تخضع، حسب رأي عالم الاجتماع الأمريكي لويس كوزر لطموحات ومشاعر الأفراد والفئات الاجتماعية في كفاحها من أجل أهداف موضوعية: السلطة، تغيير الموقع، إعادة توزيع الموارد، إعادة النظر في القيم وغيرها. ويضع عالم الاجتماع الألماني دارينـدورف العوامل السياسية بالتحديد في أساس التحليل الاجتماعي للصراعات، كذلك الصراع على السلطة وعلى الموقع الاجتماعي والدور. وطالما أدرك الأفراد والفئات الاجتماعية أن حاجاتهم ومصالحهم وطموحاتهم وأهدافهم يمكن أن تتحق من خلال أستعمال

السلطة، لذا يشكل الصراع من أجل السلطة واحداً من أهم الدوافع في الصراع. فالصراع حسب داربندورف يمكن أن ينشأ في أي مجتمع، في أي مجموعة اجتماعية، حيث يوجد مسيطرون ومسيطر عليهم. أي أن سبب الصراع طبقاً له ولأتباعه، هو السعي نحو الهيمنة، وأن تراتبية الهيمنة الاجتماعية هي القوة المحركة للصراعات الاجتماعية.[٩]

إن صراعات المواقع والأدوار، لا تتطور عمودياً فحسب، نخب – جماهير، بل وأفقياً كذلك، وهي بذلك تجر إلى التفاعل الصراعي طبقات اجتماعية مختلفة، وحيث أن كل طبقة أو فئة اجتماعية تمتلك وضعيات Status معينة عدة، فإن هذا بدوره يؤدي إلى حالة من التنافر في المراتب. وقد لاحظ المختصون أن عدم مطابقة الوضع الاجتماعي للدور يحمل في طياته مخزوناً صراعياً، وتكمن مصادر هذا النوع من الصراعات في عدم تطابق الأوضاع: الوضع المادي – الاقتصادي والسياسي، الوضع السوسيوثقافي والسياسي، الوضع المتعلق بالمواصفات (القومية، العرق، الطائفة، وغيرها)، الوضع المرتبط بالمنجز (المهني – الخدمي، السياسي).[١٠]

وإذ تخضع الصراعات الداخلية الاجتماعية للانفعالات والمشاعر كون أطرافها من الأفراد والفئات الاجتماعية، فأنها تجعل من عملية رصد الصراع وتحليله أمراً في غاية الصعوبة ومحكوم على الأغلب بظاهرة الصندوق الأسود، حيث توجد نتيجة، لكن ما يخص أسبابها فلا يمكن سوى التخمين.[١١]

عليه تتحدد طبيعة بيئة الصراع وفقاً لطبيعة الصراع ذاته، وبما أن الصراع ظاهرة ديناميكية متحركة غير جامدة لارتباطها بالتفاعل البشري المتواصل والمستمر القائم على مختلف التناقضات التي قد تدرك بشكل أنفعالي عاطفي، أو متزن عقلاني، فإن هذه البيئة تكون كذلك بيئة ديناميكية تمتاز بسمة التقلب، كونها عرضة لسلسلة من الأفعال وردود الأفعال السريعة.

أن التسارع في الأفعال وردود الأفعال يضفي على بيئة الصراع صفة عدم الأستقرار، إذ يولد هذا التسارع تجديد مستمر للقضايا مع أستمرار المشكلات القديمة، وينتج هذا الوضع غير المستقر حالة من الشك والتوجس بين الأطراف المنخرطة في الصراع.

تؤدي كثرة القضايا المثارة وتعدد الأطراف المنخرطة في الصراع إلى تشابك الأحداث وتداخلها، الأمر الذي يجعل البيئة تصطبغ بصبغة التعقيد والغموض، وذلك لكثرة المنظورات لدى أطراف الصراع للقضايا المثارة، وتعدد التفسيرات لها، فتكون الرؤية مشوشة وضبابية تكثر حولها التخمينات والتكهنات.

٢. بيئة السلام.

إذا كان مفهوم الصراع يمثل وحدة مركزية في تحليل البيئة الاستراتيجية وتشكيل أنماطها، فإن مفهوم السلام، يمثل الوحدة المركزية المقابلة والموازية له. فبينما يعد الصراع ضرورة لتسريع التغيير في التنمية المجتمعية الشاملة، أو لإحداث تقهقر أو تراجع في المحافظة على التنمية، فإن السلام يعد بيئة أو شرط ضروري للحفاظ على التنمية.[١٢] وتشترك الظاهرتان ببعض المشتركات ومنها:[١٣]

أنهما ليستا ظاهرتان عشوائيتان، أو غير قابلتين للتفسير، بل يمكن صنعهما والتأثير فيهما أو توجيههما.

أنهما يعدان من الظواهر الديناميكية التفاعلية غير الجامدة، من ثم فهما يرتبطان بتطورات مكونات الظاهرة، أو متغيرات الزمن.

يرى أوليفر ريتشموند، في دراسته القيمة عن السلام في العلاقات الدولية، إنه من المفترض أن يكون السلام من ضمن جداول الأعمال الرئيسة لحقل العلاقات الدولية منذ بدايات هذا الحقل في عام ١٩١٩، وأن يتم التعامل معه صراحة بوصفه جزءاً من الأطر المؤسسية الرئيسة في العصر الحديث، إلا أن تخصص العلاقات الدولية ميال للتعامل مع السلام ضمناً، من خلال قراءاته النظرية للنظام

الدولي، الحرب، والتاريخ. كما أن الأحداث التجريبية التي طبعت العلاقات الدولية بطابعها، تميل إلى الأرتباط بالعنف بدلاً من السلام. وقد طورت نظرية العلاقات الدولية مفاهيم السلام، في الغالب، بشكل غير مباشر متضمن في الفكر والممارسة المتعلقة بالدولية (International)، وهي وجهات نظر متعددة حول طبيعة أنواع معينة من السلام ونطاقها ومعقوليتها.[١٤]

عليه، فقد أهملت دراسة السلام على مر العصور، إلا أنه ظهر بوصفه حقلاً معرفياً أو تخصص دقيق فقط في العقود الأخيرة. وعلى الرغم من ان دراسات وكتب رئيسة ورائدة ظهرت في العقود السالفة، إلا أن التطبيق المنهجي للمعرفة الدقيقة والتحليل التجريبي لمشاكل صنع السلام، لم تبدء إلا في الآونة الأخيرة.[١٥]

إن مفهوم السلام الذي سيطر على المجالين النظري والتطبيقي المعاصرين هو مفهوم السلام الروماني الذي يحمل معنى غياب الحرب.[١٦] وهو المعنى الذي يذهب إليه هيدلي بول الذي يرى أن السلام هو غياب الحرب في المجتمع الدولي. كما أعطى أناتولرابوبورت مفهوماً للسلام من خلال القوة وتوازن القوى والأمن الجماعي والقانون.[١٧]

إلا أن غياب الحرب لا يعني أنتهاء الصراع، لذا فإن أرتباط السلام بحالة الحرب وجعله مرادف لها، يجرد السلام من كل محتوى ويجعله مفهوماً تابعاً ليس له أستقلال. فالسلام وضع سياسي خلاف الصراع المسلح المنظم (الحرب)، وغالباً متميز عن حالة اللاحرب (لا حرب لا سلام).[١٨] كما أن الحرب حالة أستثنائية، بينما السلام وضع مرغوب ومفضل على الحرب.

وقد بدأت الكتابات المتعلقة بدراسات السلام، تتوسع في تعريف مفهوم السلام وأعطائه أبعاد أكثر شمولية، وعدم ربطه بحالة معينة أو وضع واحد. ويرصد يوهان غالتونغ ثلاث أتجاهات لتعريف السلام:[١٩]

الفكرة القديمة بإن السلام مرادف للأستقرار وحالة التوازن. ويشير هذا المفهوم إلى الحالات الداخلية للإنسان، الشخص الذي يكون بسلام مع نفسه. كما يغطي هذا الأتجاه مفهوم القانون والنظام، بعبارة أخرى فكرة نظام أجتماعي متوقع حتى وإن كان هذا النظام تحقق بالقوة أو التهديد بالقوة. عموماً لا يتضمن هذا المفهوم العنف، فبإمكان الجندي أن يكون في سلام مع نفسه في أرض المعركة.

فكرة أن السلام يعني غياب العنف الجماعي المنظم بين الجماعات الإنسانية الرئيسة، الأمم على وجه التحديد، لكن أيضاً بين الطبقات والجماعات العرفية والأثنية، ويطلق على هذا النوع من السلام: السلام السلبي.

فكرة السلام بوصفه مرادف لكل الأشياء الجيدة في المجتمع العالمي، لاسيما التعاون والتكامل بين الجماعات الإنسانية، مع تركيز أقل على غياب العنف، فالمفهوم يستبعد العنف الكبير، لكنه يحتمل العنف العرضي والمتباعد، وهو ما يدعوه السلام الإيجابي.

وفي دراسة أحدث له، ربط غالتونغ بين السلام والعنف تماشياً مع الأتجاه الثاني والثالث. إذ يرى أن العنف له وجهان الفردي (المباشر)، والبنيوي (غير المباشر). ويرى أن مفهوماً موسعاً للعنف يقود إلى مفهوم موسع للسلام. لذا فهو بالمقابل يعطي للسلام مفهومين مرتبطين بوجهي العنف، غياب العنف الفردي، والذي يدعوه بالسلام السلبي، وغياب العنف البنيوي ويدعوه السلام الإيجابي. والسبب في استعمال مصطلحي السلبي والإيجابي، حسب غالتونغ، هو أن غياب العنف الفردي لا يؤدي إلى حالة أو ظرف محدد بشكل إيجابي، بينما غياب العنف البنيوي فيعني العدالة الاجتماعية، التي هي حالة أو ظرف محدد إيجابياً (التوزيع المتساوي للسلطة والموارد). عليه، يدرك السلام بهذه الطريقة ليس كونه مسألة سيطرة وتقليل اللجوء للعنف الصريح، لكن بوصفه مسألة "تنمية عمودية". وهذا يعني أن

نظرية السلام لا ترتبط أرتباطاً وثيقاً بنظرية الصراع فقط، لكن مع نظرية التنمية على قدم المساواة.[٢٠]

وقد توافق بعض مؤسسي حقل دراسات الصراع والسلام مع مفهوم السلام السلبي لدى غالتونغ، إذ يعرف لويس ريتشاردسون السلام بوصفه غياب النزاعات المميتة. بالمقابل يعرفه كوينسي رايت بغياب اللجوء للقوة المسلحة لحل الصراعات. لكن رايت قدم مفهوماً آخر أقرب للسلام الإيجابي، إذ عرف السلام بوصفه عبارة عن الظروف أو بيئة المجتمع التي يسود فيها النظام والعدل بين أعضاء المجتمع، وفي علاقاته مع الآخرين.[٢١]

أما مايكل لوند فقد ربط تقسيمات السلام لدى غالتونغ بتقسيمات أخرى تتبع مستوى السلام أو مرحلته حسب المخطط الذي قدمه لمراحل السلام والنزاع. وهي كالآتي:[٢٢]

السلام غير المستقر: يسود التوتر والتوجس بين الأطراف المعنيين بالموقف، ويكون العنف إما غير موجود أو متفرق. وهو سلام سلبي، فعلى الرغم من عدم نشر القوة المسلحة، إلا أن كل طرف ينظر للآخر على أنه عدو. كما أن أمتلاك كل طرف قدرات ردعية، ووجود توازن في القوى يؤدي إلى إثناء الأطراف عن العدوان، لكن تبقى هناك إمكانية لنشوب أزمة أو حرب.

السلام المستقر (البارد): أساسه علاقات متبادلة حذرة، وتعاون محدود (كالتجارة مثلاً) داخل إطار نظام أساسي، أو استقرار داخلي. توجد أختلافات في القيم والأهداف مع عدم وجود تعاون عسكري، وتجد الخلافات سبيلها للحل عادة بطرق يمكن التنبؤ بها، ودون اللجوء إلى العنف تقريباً، واحتمال حدوث مواجهة أو حرب احتمال ضعيف. ويتمثل هذا الوضع في الاتفاقيات السياسية بين جماعات سياسية متنافسة، وأحياناً متعادية.

السلام الدائم (القوي): يقوم على مستوى عالٍ من العلاقات المتبادلة والتعاون وانعدام إجراءات الدفاع عن النفس بين الأطراف على نحو شبه تام، على الرغم من أنه قد يشتمل على تحالف الأطراف عسكرياً ضد خطر يتهددهم جميعاً. وهو سلام إيجابي يقوم على قيم وأهداف ومؤسسات مشتركة (مثل نظم سياسية ديمقراطية وسيادة القانون) واعتماد كل طرف على الطرف الآخر اقتصادياً، وتسود طرق ثابتة متفق عليها وسلمية لتسوية الخلافات، ووجود أساليب منظمة لتحقيق الوفاق الوطني وديمقراطية دستورية شرعية تسمح بتغيير الولاءات السياسية، وتسمح بوجود عدالة إجتماعية.

وهكذا ترتكز التعريفات الإيجابية للسلام، حسب شميدت، على أربعة مفاهيم:[٢٣]

١. السلام بوصفه توافق، ويؤكد على غياب الصراع.
٢. السلام بوصفه نظام، ويؤكد على الاستقرار والسلام من خلال القوة.
٣. السلام بوصفه عدالة، ويؤكد على غياب الهيمنة والفقر.
٤. السلام بوصفه إدارة صراع، ويؤكد على السلام بوصفه عملية للحصول على المصالح والاحتياجات، بدلاً من أن يكون هدفاً بحد ذاته.
٣. بيئة ما بعد السلام.

سأل آينشتاين ذات مرة حول سبب اهتمامه بالمستقبل، فأجاب: "ببساطة، لأننا ذاهبون إلى هناك".[٢٤]

على عكس البيئتين السابقتين عليها، بيئة الصراع وبيئة السلام، اللتان هما بيئتان واقعيتان، فإن بيئة ما بعد السلام بيئة مستقبلية، تخضع للأفتراض والتخمين، إذ أنها تتشكل وفق رؤى أستشرافية تعتمد على مخرجات البيئتين السابقتين لها.

في الوقت الذي تتوفر فيه الكثير من المعلومات عن الماضي والحاضر، إلا أنها تكون قليلة، بل نادرة، عن المستقبل، إذ لا توجد حقائق مستقبلية. وما يحدث

وافعاً، هو اعتماد أعتبارات المستقبل في نماذج التخطيط الحالية، على تقديرات استقرائية للماضي والحاضر، من دون أي استكشاف نظامي حول إمكانية ما سيحدث.[٢٥]

وتجادل بعض الآراء بأن:[٢٦]

١. لا يمكن التنبوء بالمستقبل، إنما يمكن بناء تصورات وأفكار عن الأحداث الموجودة، ومن ثم بناء مستقبلات بديلة متعددة.

٢. المستقبل ليس محتوم، وبالإمكان الأخذ بالحسبان أحتمالية الأحداث والمواقف حين التفكير حول الأحتمالات الممكنة.

٣. بالإمكان التأثير على مسار المستقبل من خلال الأفكار والاختيارات، ومن ثم تأتي أهمية معرفة ما هو ممكن وما هو محتمل وما هو مفضل.

كما أن معرفة الكيفية التي يتم التعامل بها مع المستقبل والتهيؤ له، ترتبط بإدراك حقيقة أن الناس والقيم والأمور كافة تتغير مع الزمن، لذا يتوجب فهم الأساس المنطقي للتعامل مع المستقبل والمتمثل بالعلاقات بين الزمن والتغير.[٢٧] بناءً عليه، يكون واضع الاستراتيجية معنياً برصد التغيرات الحاصلة بأستمرار، كي يدرك المسار المستقبلي لهذه التغيرات، فالنجاح في إدراك المستقبل مرهون بالقدرة على إدراك عناصر التغير وعلاقتها مع بعضها.[٢٨]

يمثل الإدراك هنا الوعي بالمستقبل، الذي يعني المجموعة الكلية المتكاملة من القابليات والعمليات والخبرات السيكولوجية، التي يستعملها الفرد في تفهم المستقبل والتعامل معه. ويشمل الوعي بالمستقبل أبعاداً عاطفية وتحفيزية وذات علاقة بالموقف وبالشخصية، كما أن له ميزات أخلاقية وفلسفية ومعرفية وبراغماتية.[٢٩]

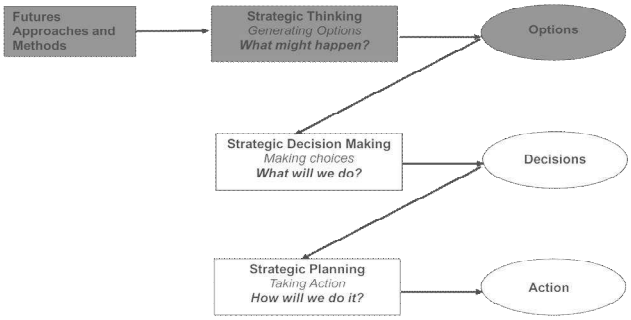
تتطلب عملية إدراك المستقبل والوعي به دراسة الإمكانيات والموارد وتحديد الأدوات لجمع المعلومات والبحث والتحليل والتفكير، للوقوف على الأحتمالات،

فمعرفة المستقبل، وإن كانت غير ممكنة، إلا أنه بالإمكان توظيف المعرفة المستقبلية العلمية من أجل فهم المستقبلات (الممكنة، المحتملة، المرغوبة)،[٣٠] إذ تعد القدرة على معرفة أكبر قدر من الأحتمالات المختلفة لظاهرة معينة مستقبلاً، أنجع السبل لمواجهة هذه الظاهرة من خلال الأستعداد لكل أحتمال من أحتمالاتها.[٣١]

كما أن هناك حاجة إلى إجراء مراجعات متكررة للاستراتيجيات، لأن التغيرات غير المنظورة في البيئتين الداخلية والخارجية لا يمكن تجنبها، وقد تتطلب تغييراً في الأهداف، الأمر الذي يتطلب إبداء مرونة من أجل التكيف مع تغيرات الظروف، بالكيفية التي تساعد على استغلال الفرص غير المتوقعة، والاستجابة للتهديدات غير المنظورة. وهذا يعني التهيؤ لتغيير الخطط في حالة الطارئ غير المتوقع، لا أن يتم إعدادها لما هو غير متوقع خلال القيام بعملية التخطيط.[٣٢]

إن وضع الأحتمالات لبيئة المستقبل هو تطور حاصل في عملية التخطيط ووضع الاستراتيجية يدعى الاستشراف الاستراتيجي القائم على ثلاثة أعمدة أو مستويات كما موضح في الشكل أدناه. (إطار الاستشراف الاستراتيجي ذي المستويات الثلاثة).

Three Levels of Strategy

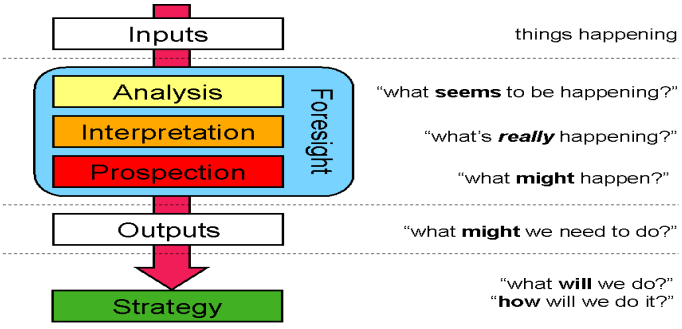


المصدر:

Maree Conway, An Overview of Foresight Methodologies, Thinking Future, Melbourne/Australia, p (2).

يمثل هذا النموذج ذو المستويات الثلاثة، الذي تم تطويره بوصفه إطاراً لتنفيذ الاستشراف الاستراتيجي، الإطار الذي يشمل جميع العناصر لنماذج التخطيط الحالية ويدمج معها أساليب المستقبليات في مرحلة التفكير الاستراتيجي، عندها يصبح التخطيط الاستراتيجي المرحلة التنفيذية للاستشراف الاستراتيجي. كما يوضح هذا الإطار أن التخطيط الاستراتيجي ليس هو مجمل العملية التي تتيح للمستقبل أن يعد بوصفه عنصراً متكاملاً ضمن التطوير الاستراتيجي، بل أنه عنصراً حاسماً في العملية. ويمكن تحديد موقع الاستشراف الاستراتيجي بوصفه عنصراً في التفكير الاستراتيجي، يوفر المعلومات لصنع الاستراتيجية التي توجه التخطيط الاستراتيجي ومن ثم التنفيذ.[٣٣]

وقد طور جوزيف فوروس طريقة شاملة لتوفير إطار لفهم كيفية توافق الاستشراف والتخطيط الاستراتيجي، من خلال تحليل ما يحدث وتفسيره وتوقع ما قد يحدث، وكما موضح في الشكل أدناه.



المصدر:

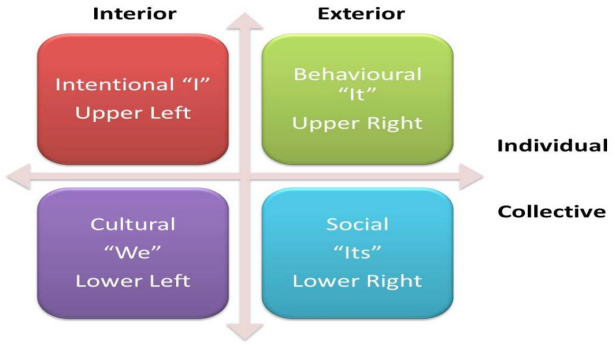
Maree Conway, Foresight: An Introduction/A Thinking Future References Guide, Thinking Future, Melbourne/Australia, 2015, p (6).

لذا يتوجب على واضع الاستراتيجية معرفة أن هناك مستقبلات عدة لا مستقبل واحد، ما دام المستقبل رهن بالاحتمالات والاستشراف، إذ يوجد، على سبيل المثال، مستقبل ممكن ومستقبل محتمل ومستقبل متوقع ومستقبل مرغوب أو

مفضل، مستقبل منظور ومستقبل بعيد وغيرها. من هنا وضعت طريقة أخرى أحدث من الأستشراف هي وضع السيناريوهات، أي طريقة السيناريو.

قام كن ويلبر (Ken Wilber) باستنباط طريقة قوامها بنية تنظر إلى العالم من خلال إطار ذي أربعة أجزاء، تم رسمه بشكل بسيط موزع بين "الداخلي" و "الخارجي" على محور عمودي، وبين "الفردي" و "الإجتماعي" على محور أفقي. وتمثل هذه البنية أربع عمليات متوازية كل منها مرتبطة مع الأخرى بصورة وثيقة: (تطور فردي – داخلي)، (تطور فردي – خارجي)، (تطور إجتماعي – داخلي)، (تطور إجتماعي – خارجي). وحسب ويلبر، يمثل النصف العلوي للشكل الواقع الفردي، بينما يمثل النصف السفلي الواقع الإجتماعي أو المجتمعي. ويمثل النصف الأيمن الهيئات الخارجية، أي ما تبدو عليه الأشياء من خارجها، بالمقابل يمثل النصف الأيسر الهيئات الداخلية، أي ما تبدو عليه دواخل الأشياء.[٣٤]

Wilber's Four Quadrants



المصدر:

Maree Conway, Thinking Beyond the Status Quo to Deal with Strategic Uncertainty, In Ian R. Dobson, Maree Conway and Raj Sharma (eds), Tertiary Education and Management Conference 2011 Refereed Papers, Association for Tertiary Education Management and Tertiary Education Facilities Managers' Association, p (36).

إذاً، فإن بيئة ما بعد السلام هي بيئة غامضة ومجهولة ذات نسبة عالية من الشك وعدم اليقين، لذا فهي تحتاج لتخطيط استراتيجي عالي المستوى وإمكانيات هائلة، وهي وأن كانت تعتمد على التخطيط الاستراتيجي الحالي، إلا أنه لا يمكن لعملية التخطيط هذه أن تكون ناجحة إذا ما تم الأكتفاء بدراسة الماضي وتحليل الحاضر فقط. وهنا تحتاج إلى بناء مصفوفة تعتمد على الماضي والحاضر والتصور الناتج عن دراسة وتحليل كل من الماضي والحاضر، ويمكن تسمية هذه المصفوفة (3Ps).

مصفوفة (3Ps)

Past	Present	Perspective
-What Happened? (Position) -What They did? (Strategies)	-What is happening? (Position) - What they are doing? (Strategies)	- What Will Happen? (Perceptions and Expectations) - What Should Do? (Strategies)

ثانيا: دور أنماط البيئة في تحديد استراتيجية التعامل مع الصراع

١. أنواع استراتيجيات التعامل مع الصراع.

يمكن هنا أن ندرج أهم هذه الاستراتيجيات التي هي محور دراسات الصراع والسلام، تسوية الصراعConflict Settlement، حل الصراعConflict Resolution، المنع الوقائي للصراع Conflict Prevention، تحويل الصراعConflict Transformation، أخيراً وليس آخراً إدارة الصراعConflict Management.

تنشأ علاقة تكاملية ما بين هذه الاستراتيجيات، إذ تكمل أحداها الأخرى، إلا أنه بالإمكان اختيار واحدة منها، فقد لا يلجأ أطراف الصراع أو الطرف

الثالث الذي يتعامل مع الصراع لهذه الاستراتيجيات كلها مجتمعة، إذ ربما تتجه نيته لواحدة منها دون سواها تبعاً لقراءته للحالة الصراعية أو الموقف الصراعي، وإدراكه للمرحلة التي وصل إليها.

إن قراءاتنا للتعاريف المقدمة لكل واحدة من هذه الاستراتيجيات توضح لنا أن من بينها ما يعد استراتيجية جزئية، وآخر يعد استراتيجية كلية شاملة، وهنا نعود لما ذكرناه سابقاً، من أن الاستراتيجيات الجزئية قد تكون تكتيكات للاستراتيجيات الكلية، فيتم توظيف الأولى لتحقيق الهدف النهائي للثانية، عليه يتوجب الخروج بمعادلة شاملة للعلاقة بين هذه الاستراتيجيات بعد التعرف على كل واحدة منها وآلياتها.

٢. دور أنماط البيئة في انتقاء الاستراتيجية الملائمة.

طبقا لبيئة الصراع، يتم توظيف أساليب وتكتيكات واستراتيجيات معينة. وفي العموم، فإن الاستراتيجية تعمل بوصفها خطة شاملة للاستجابة لحالة معينة (وضع محدد). ومن جهة أخرى، يعد التكتيك فعلاً محدداً يمكن إدراكه يعمل على تحريك الصراع باتجاه معين تماشياً مع الاستراتيجية. ويتأثر اعتماد استراتيجيات معينة بأساليب ومواقف مختلفة تجاه الصراع.[٣٥]

يوجد إدراك متزايد بين دارسي ومنظري التعامل مع الصراع، بأن كل صراع اجتماعي يتضمن أطراف عديدة وقضايا عديدة، ويوجد أتفاق عام، على الأقل في المبدأ، أن هناك استراتيجيات وتكتيكات محددة للتعامل مع أنواع معينة من الصراع ومراحله.[٣٦]

إن تنوع الصراعات وتفاوت حدتها يفرض تنوعاً في استراتيجيات التعامل معها، واختلافا في مستوى هذه الاستراتيجيات، التي تتراوح بين الجزئية والشاملة أوالكلية، البسيطة والمعقدة، لكل واحدة منها منظومة آليات

متكاملة تعتمدها بناء على تشخيص مرحلة الصراع ودرجة حدته وأمده الزماني وواقعه المكاني، علاوة على مسبباته وأطرافه.

يفرق العاملون في مجال التعامل مع الصراع بين "الصراع" و"النزاع"، وهم يختلفون في ذلك، كما يختلفون في التركيز على طرق التعامل مع كل واحدة منها. فبينما تدور الصراعات، حسب جون بورتن، حول قضايا تنطوي على احتياجات إنسانية عميقة الجذور وتكون طويلة الأمد، تشير النزاعات إلى خلافات تنطوي على مصالح أو قضايا قابلة للتفاوض وتحوي عناصر تسوية (حل وسط)، وهي عادة ما تكون قصيرة الأجل، وتتيح، ضمن المسار الصحيح، تطوير حلول مرضية للطرفين. ويربط بورتن التسوية بالنزاع لا الصراع، ولذلك، فإن التسوية تشير إلى التوصل إلى إتفاق مرض للأطراف المعنية. وترمي إلى وضع حد للنزاع، دون أن تعالج بالضرورة أسبابه الأساس.[٣٧] وهذا يعني إمكانية تسوية نزاع ضمن سياق صراع أكبر.

إذاً فالتسوية هي استراتيجية جزئية لإيقاف العنف بالدرجة الأولى، وإيجاد الحد المقبول للتعايش حتى مع وجود الخلاف واستمراره، لا يتم اللجوء إليها إلا بعد نشوب الصراع ووصوله إلى مرحلة متقدمة يطلق عليها زارتمان "لحظة النضج" التي تدرك خلالها الأطراف المتصارعة عواقب الاستمرار في القتال، وتقلبات موازين القوى بينهم، مع توافر القناعة لديهم بأستحالة الوصول إلى حل من طرف واحد، فيلجأون إلى بدائل أكثر قبولاً لدى الأطراف كافة، مع فقدانهم القناعة بإمكانية الحسم.[٣٨]

ويحدد فرانز سيد أدوات تسوية النزاعات بالأدوات المذكورة في المادة ١/٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة، ويخص منها بالذكر التحكيم والقضاء الذين يحال بموجبهما النزاع إلى هيئة قضائية مستقلة لإصدار قرار شرعي ملزم،

ويرى أن هاتين الأداتين تختلفان عن بافي الأدوات المذكورة في المادة ١/٣٣، كون إحالة النزاع إلى محكمة يتطلب شروطاً صارمة على أطراف النزاع.[٣٩]

قد يؤدي فرض شروط التسوية عن طريق المساومة القسرية إلى قبول مؤقت للنتائج، وقد يجبر أحد الأطراف إلى تغيير سلوكه واستراتيجياته في ظل ظروف غير مؤاتية، وقد لا يستمر التغيير السلوكي المؤقت طويلاً في غياب تعديل العلاقة العدائية، فإذا أضطر أحد الأطراف للأستجابة لطلب طرف آخر بسبب الخوف أو التهديد، فأنه بالتأكيد لن تحدث تغييرات في المواقف، وتظل الأهداف الأساس، مثل السعي إلى الحكم الذاتي، غير مشبعة، لذا فإن العلاقات العدائية قد تغمر، لكنها قد تعاود الظهور مجدداً مع تحول ميزان القوى، فمن المرجح أن يبحث الطرف غير الراضي عن فرص مستقبلية لمعالجة القضايا القديمة.[٤٠]

ولحل صراع ما، يجب أن يتجاوز الحل مجرد إرضاء مصالح أطرافه، كما يحدث في تسوية النزاع، لأن الحل يعني الذهاب إلى ما وراء المصالح التفاوضية لتلبية الأحتياجات الرئيسة لكل الأطراف، وفي الوقت ذاته إيجاد وسيلة لأحترام هوياتهم وقيمهم الأساس. ولإنهاء أو حل صراع طويل الأمد، يجب إيجاد حل مستقر نسبياً يحدد الأسباب الكامنة وسبل التعامل معها، ولأن هذه الأسباب جزء لا يتجزأ من البنية المؤسسية للمجتمع، لذا فإن التوصل إلى حل كامل للصراع قد يتطلب إجراء تغييرات إجتماعية – اقتصادية أو سياسية كبيرة تعيد هيكلة المجتمع بطريقة أكثر عدالة أو شمولية.[٤١]

إذ من المفترض ان يستكشف حل الصراع فرص إقامة علاقات جديدة من خلال تيسير التغيير السلمي والمصالحة. وعلى الرغم من أن تطوير علاقات أكثر ودية قد يستغرق وقتاً طويلاً، إلا أن حل الصراع عموماً يخلق إطاراً جديداً للتعايش، يلغى في ظله رغبة الانخراط المستمر في قتال غير منضبط من

أجل السيطرة. في الواقع، يمكن للحلول العملية التي تتجنب الاهتمامات المركزية تحقيق تسوية قصيرة المدى، إلا أن تحسين البيئة يكون أمراً ضرورياً لحل قضايا أكثر تعقيداً وصعوبة، إذ يمكن حل الصراع عن طريق التخلي عن التكتيكات القسرية الرامية إلى إيذاء الطرف الآخر، وفتح الباب لعملية طويلة لتحويل العلاقة. [٤٢]

يؤكد ليدرش أن تحويل الصراع مختلف عن المصطلحين الآخرين، لأنه يعكس فهماً أفضل لطبيعة الصراع نفسه. لا يفترض تحويل الصراع، كما وصفه ليدرش، إمكانية القضاء أو السيطرة على الصراع، بل بالأحرى إدراك طبيعته الديالكتيكية والتعامل معها. وهو يجادل أن الصراع الاجتماعي حدث طبيعي بين البشر المشتركين في علاقات، وما أن يحدث الصراع، فأنه يغير أو يحول هذه الأحداث، الناس، والعلاقات التي خلقت الصراع الأولي. وهكذا، فإن علاقات السبب والنتيجة تسير بأتجاهين: من الناس والعلاقات إلى الصراع والعودة إلى الناس والعلاقات. بهذا المعنى، يكون تحويل الصراع مصطلحاً يصف العملية الطبيعية، أنه يفترض أن العواقب المدمرة للصراع يمكن تعديلها أو تحويلها بحيث تتحسن الصور الذاتية، العلاقات، والبنى الاجتماعية كنتيجة للصراع، بدلاً من أن تتضرر به. عادة، يتضمن هذا تحويل التصورات حول القضايا والأفعال والناس والجماعات الأخرى. فالصراع عادة يحول التصورات عن طريق إبراز الأختلافات بين الناس والمواقف. يؤمن ليدرش بإمكانية التحويل الفعال للصراع، الأستفادة من تسليط الضوء على الأختلافات بطريقة بناءة، وتطوير تفاهم متبادل. ومن منظور تحويل الصراع، قد يكون التدخل ناجحاً إذا ما أظهرت كل جماعة فهماً دقيقاً نسبياً للجماعة الأخرى. في النهاية، فإن تحسين الفهم هو هدف

تحويل الصراع، على الرغم من أختلاف، أو حتى عدم توافق، مصالح الأطراف وقيمها وحاجاتها.[٤٣]

وفقاً لهذه الآراء، يعني حل الصراع حل المشكلة التي أدت إلى الصراع، وتحويل الصراع يعني تغيير العلاقات بين أطراف الصراع، وتشير التسوية إلى وضع حد للصراع ذاته دون التعامل مع العلاقات والأسباب الأعمق.[٤٤]

تميز هذه الاستراتيجيات النهج السائد في التعامل مع الصراع، وهو استراتيجية الاستجابة، أي التعامل مع الصراع بعد حدوثه ووصوله إلى درجة العنف. على العكس من ذلك، يعمل المنع الوقائي على تحديد الأوضاع التي قد تصبح عنيفة وخطيرة ومدمرة جداً، وكيفية إيقافها قبل أن تصل إلى هذه المرحلة.[٤٥]

لقد أصبح المنع الوقائي للصراعات استراتيجية مهمة للتعامل مع الصراع بعد نهاية الحرب الباردة وما أفرزته من زيادة في الصراعات الداخلية العنيفة، لذلك قدمت تعريفات عدة للمنع الوقائي للصراع، إلا أنه لا يوجد تعريف واحد متفق عليه بين دارسي وممارسي التعامل مع الصراع. وقد حددت لجنة كارنجي حول منع الصراعات المميتة ثلاثة أهداف رئيسة للعمل الوقائي، الأول منع ظهور الصراعات العنيفة، الثاني منع الصراعات الجارية من الانتشار، أما الثالث فهو العمل على منع العنف من معاودة الظهور. كما قسمت اللجنة استراتيجيات الوقاية إلى فئتين واسعتين، الوقاية العملياتية (OperationalPrevention) وهي التدابير المطبقة في مواجهة الأزمة المباشرة، والوقاية الهيكلية (uralPreventionStruct) وهي تدابير لضمان عدم نشوء الأزمات في المقام الأول، أو في حالة حدوثها، ضمان عدم تكرارها.[٤٦]

بما أن الصراعات عمليات طويلة الأمد لا يمكن في الغالب حلها بسرعة، تفترض الإدارة أن الهدف هو الحد من التقلبات أو السيطرة عليها، أي أن إدارة الصراع تعني المحاولات الرامية لتنظيم الصراع كما جاء في تعريف معهد GTZ الألماني، ذلك بالعمل على منع العنف أو أنهائه. وهي تسعى إلى إيجاد حلول بناءة يمكن للأطراف المعنية جميعها الأستفادة منها.[٤٧] وهو المعنى ذاته الذي أتى به رامسبوثن وآخرون من أن إدارة الصراع ترتبط بتنظيم الصراع، وقد أستخدمت كمصطلح عام يغطي سلسلة متكاملة من التدابير الإيجابية لمعالجة الصراع.[٤٨]

ترمي إدارة الصراع بالعموم إلى تغيير نسق التفاعل من السلوك المدمر إلى السلوك البناء. فهي كمصطلح تشمل جميع استراتيجيات وتكتيكات وطرق التعامل مع الصراعات. لذا فإن مصطلح إدارة الصراع يتضمن: منع الصراع، تجنب الصراع، أحتواء الصراع، تحويل الصراع، تسوية الصراع وحل الصراع.[٤٩] وينظر في الغالب لاستراتيجية حل الصراع بعدها صلب إدارة الصراع، على أساس أن استراتيجية حل الصراع هي الاستراتيجية الرئيسة والأكثر أستعمالاً، في الواقع العملي، من بين استراتيجيات إدارة الصراع.

الخاتمة والاستنتاجات.

من المهم القول، ان معرفة البيئة الاستراتيجية للصراع تمكن صانع القرار من وضع الخطوط العامة للاستراتيجية المطلوبة للتعامل مع الصراع بشكل سليم. اذ ان فهم سياق الصراع (الاطار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يحدث فيه الصراع) تمكن صانع القرار من فهم وتوقع المواقف والسلوكيات واتجاهات هذا الصراع، وان فهم سياق الصراع يمنع المتدخل من اتخاذ قرار قد يعقد الصراع بدل حله.

كذلك لابد من دراسة وفهم موضوع تفاعلات النزاع والتي تشمل كافة التطورات السلبية والايجابية التي تحدث اثناء الصراع، والتي تتداخل فيها

عناصر الاحساس والشعور مع عناصر السلوك. وهنا يجب ايضا ان نؤكد على ان عوامل السياق وعوامل العلاقة تلعب دوراً مؤثرا في تولد احاسيس ومشاعر وفي سلوكيات الصراع.

توصل البحث الى ثلاث استنتاجات:

١.اذا ما اردنا فهم الصراع علينا تحديد ودراسة بيئة ذلك الصراع.

٢.ان التعامل مع الصراع، يعتمد بشكل كبير على دراسة وفهم البيئة الاستراتيجية للصراع.

٣.لا يمكن لصانع القرار من وضع الخطوط العامة لاستراتيجيته التي يراد منها التعامل مع حالة الصراع او السلام او ما بعد السلام، دون ان يفهم البيئة الاستراتيجية لتلك الحالة.

The Patterns of the Strategic Environment and its Role in Determining Strategies for Dealing with Conflict and Peace Situations

MuhammedAbdul'elahTatar
InassAbdulsadaAli

Abstract

The decision maker needs to understand the strategic environment to be addressed through different means and methods. It is obvious that there is a difference between the three strategic environments (conflict environment, peace environment, post-peace environment) in terms of inputs and strategies to deal with each one of them. There is an urgent need to understand each pattern separately, analyze its inputs, and identify the factors and variables that affect the continuity of this situation (conflict, peace, post-peace). It is not appropriate to identify treatment without diagnosis of the condition, so it is very important to understand the type of strategic environment to be dealt with it.

[1] -John-Paul Lederach. Building Peace: Sustainable Reconciliation in Divided Societies Washington, United States Institute of Peace, 1997, p.24.

[٢] لمعلومات اكثر حول الموضوع، ينظر:

Tristan Anne Borer, John Darby and SiobhánMcEvoy-Levy. Peacebuilding After Peace Accords: The Challenges of Violence, Truth and Youth (Notre Dame, University of Notre Dame Press, 2006) and John Darby (editor). Violence and Reconstruction (Notre Dame, University of Notre Dame Press, 2006).

[٣]- ف. ن. كوربانوف، السمات العامة للصراع، في مجموعة من المؤلفين، علم الصراع، ترجمة إبراهيم استنبولي، سلسلة الترجمة (٢)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠١٣، ص (٦٦).

[4] Peter Wallensteen, Understanding Conflict Resolution, SAGE Publication, UK, 4thed, 2015, p.p17 – 18.

[٥]- لمعلومات اكثر، ينظر: Ibid, p.p18 – 19.

[٦] ف. ن. كونوفالوف، الأسس المنهجية في بحث الصراعات، في مجموعة من المؤلفين، علم الصراع، مصدر سبق ذكره، ص (٤٩). وف. ن. كوربانوف، السمات العامة للصراع، مصدر سبق ذكره، ص (٦٢).

[٧] سامي إبراهيم الخزندار، إدارة الصراعات وفض المنازعات: إطار نظري، مركز الجزيرة للدراسات/الدوحة، الدار العربية للعلوم ناشرون/بيروت، ط١، ٢٠١٤، ص (٥٤ – ٥٥).

[٨] جيمس دورتي وروبرت بالستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٨٥، ص (٣٢٥).

[٩]كوربانوف، مصدر سبق ذكره، ص.ص (٦٤ – ٦٥ ، ٦٩).

[١٠]ف. ن. كونوفالوف، الاسس المنهجية في بحث الصراعات، مصدر سبق ذكره، ص (٤٦).

[١١]كوربانوف، مصدر سبق ذكره، ص (٨٣).

[١٢]للمزيد من التفاصيل، ينظر: الخزندار، مصدر سبق ذكره، لاسيما الفصل الثاني الذي يتحدث عن المفهومين وما يتعلق بهما من مفاهيم ومصطلحات أساس في حقل دراسات الصراع والسلام، ص.ص (٥١ – ٩٤).

[13] Creative Associated International, Inc, Preventing and Mitigating Violent Conflicts: An Abridged Practitioners' Guide (Draft), Creative Associated International, Inc, Washington, DC, USA, April 1997, p (4).

[14]Oliver P. Richmond, Peace in International Relations, Routledge, UK, 1sted, 2008, p.p (8 – 9).

[15]David Cortright, Peace: A History of Movements and Ideas, Cambridge University Press, UK, 1sted, 2008, p (2).

[16]Johan Galtung, Social Cosmology and the Concept of peace, Journal of Peace Research, Vol.18, No.2, 1981, p (194).

[17]Richmond, op.cit, p.(4).

[18]Alex P. Schmidt, Thesaurus and Glossary of Early Warning and Conflict Prevention Terms, Fewer: Forum on Early Warning and Early response, London, 1998, p (19).

[19]Johan Galtung, Theories of Peace: A Synthetic Approach to Peace Thinking, Oslo, 1967, p.(12).

[20] Johan Galtung, Violence, Peace, and Peace Research, Journal of Peace Research, Vol.6, No.3, 1969, p.(183).

[٢١]نقلاً عن الخزندار، مصدر سبق ذكره، ص (٨٦ – ٨٧).

[٢٢]مايكل س. لوند، منع المنازعات العنيفة: استراتيجية للدبلوماسية الوقائية، ترجمة عادل عناني، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، ط١، ١٩٩٩، ص.ص (٥٩ – ٦٠).

[23]Schmid, op.cit, p.(19).

[٢٤]نقلاً عن وليد عبد الحي، مناهج الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في العالم العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٧، ص (٧).

[٢٥]ماري كونواي، مراجعة جديدة للتخطيط الاستراتيجي: منظور مستقبلي، في سينثيا ج. واغنر (محررة)، الاستشراف والابتكار والاستراتيجية: نحو مستقبل أكثر حكمة، ترجمة صباح صديق الدملوجي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٩، ص(٤٦٤).

[٢٦]إدجار جول، الدراسات المستقبلية في مصر: الإطار، الأمثلة، الرؤى، ترجمة محمد العربي، سلسلة أوراق، العدد (٨)، وحدة الدراسات المستقبلية بمكتبة الأسكندرية، مصر، ٢٠١٣، ص(١٥).

[٢٧]وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية، الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ١٩٩١، ص (٥).

[٢٨]- وليد عبد الحي، مدخل إلى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية، المركز العلمي للدراسات السياسية، الأردن، ط١، ٢٠٠٢، ص (٢٩ – ٣٠).

[٢٩]للمزيد حول الوعي بالمستقبل ينظر: نوم لومباردو، قيمة الوعي بالمستقبل، فيسينثيا ج. واغنر (محررة)، الاستشراف والابتكار والإستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص (٤٣٩).

[٣٠]إدجار جول، مصدر سبق ذكره، ص (١٤).

[٣١]وليد عبد الحي، مدخل إلى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية، مصدر سبق ذكره، ص (٩).

[٣٢]كونواي، مصدر سبق ذكره، ص (٤٦٩).

[٣٣]كونواي، مصدر سبق ذكره، ص (٤٧٦).

[٣٤]ريتشارد أ. سلوتر، المستقبليات المتكاملة عصر جديد لممارسي المستقبليات، في سينثيا ج. واغنر (محررة)، مصدر سبق ذكره، ص (٤٨٩).

[35] Ho-Won Jeong, Understanding Conflict and Conflict Analysis, SAGE Publications Ltd, London, 1st ed, 2008, p (29).

[36] Louis Kriesberg, The Growth of the Conflict Resolution Field, in Chester A. Crocker, Fen Osler and Pamela Aall (eds), Turbulent Peace: The Challenges of Managing International Conflict, United States Institute of Peace Press, USA, 1st ed, 2001, p (416).

[37]John Burton and Frank Dukes, Conflict: Practices in Management, Settlement and Resolution, Palgrave Macmillan, UK 1990, p.p (83 – 87).

[38] I. William Zartman, Ripe for Resolution: Conflict and Intervention in Africa, Oxford University Press, New York, 2nd Ed 1989, p.p (266 – 273).

[39]Franz Cede, The Settlement of International Dispute by Legal Means: Arbitration and Judicial, in Jacob Bercovitch, Victor Kremenyuk and I. William Zartman (eds),

The SAGE Handbook of Conflict Resolution, SAGE Publication, UK, 1st ed, 2009, p (358).

[40] Ho-Won Jeong, Conflict Management and Resolution: An Introduction, Routledge, London, 1st ed, 2010, p.p (9 – 10).

[41] Brad Spangler, Settlement, Resolution, Management, and Transformation: An Explanation of Terms. Beyond Intractability,Conflict Information Consortium, University of Colorado, September 2003. http://www.beyondintractability.org/essay/meaning-resolution (1/4/2017)

[42] Ho-Won Jeong, op.cit, p.p (9 – 10).

[43] John Paul Lederach, Preparing for Peace: Conflict Transformation Across Cultures, Syracuse University Press, NY, p.p (16 – 18).

[44] ٤١٦)Kriesberg, op.cit, p).

[45] Jacob Bercovitch& Richard Jackson, Conflict Resolution in the Twenty-first Century: Principles, Methods, and Approaches, The University of Michigan press, USA, 2009, p (90).

[46] Carnegie Commission on Preventing Deadly Conflict, Preventing Deadly Conflict: Final Report, Carnegie Corporation of New York, 1997, p.p (xviii – xix).

[47] Norbert Ropers, Peace-Building, Crisis Prevention and Conflict Management: Technical Cooperation in the Context of Crises, Conflicts and Disasters, GTZ, Eschborn 2002, p (12).

[48] Oliver Ramsbothan, Tom Woodhouse and Hugh Miall, Contemporary Conflict Resolution: The Prevention, Management and Transformation of Deadly Conflicts, Polity Press, Cambridge, 3rd ed, 2011, p (31).

[49] NiklasSwanstrom, Regional Cooperation and Conflict Management: Lessons from the Pacific Rim, Department of Peace and Conflict Research, Uppsala University, 2002, p.p (20, 24).